الفصل الثاني

الصلاة

ـ **تعريف الصلاة :**

ـ **الصلاة في اللغة :** الدعاء .

ـ فالصلاة كلها دعاء :

ـ دعاء مسألة :

ـ وهو طلب ما ينفع الداعي من جلب نفع ، أو كشف ضر وطلب الحاجات من الله وحده بلسان المقال .

ـ ودعاء عبادة :

ـ وهو طلب الثواب بالأعمال الصالحة : من القيام ، والقعود والركوع ، والسجود ، فمن فعل هذه العبادات فقد دعا ربه ، وطلبه بلسان الحال أن يغفر له ، فتبين بذلك أن الصلاة كلها دعاء مسألة ودعاء عبادة ، لاشتمالها على ذلك كله [1] .

ـ **والصلاة في الشرع :** عبادة لله ذات أقوال ، وأفعال معلومة مخصوصة ، مفتتحة بالتكبير ، مختتمة بالتسليم .

---

[1] انظر فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد ص : ١٨٠ ، والقول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثيمين ج١ ، ص : ١١٧ .

obeikandl.com

منزلة الصلاة

ـ الصلاة لها منزلة عظيمة في الإسلام ، ومما يدل على أهميتها وعظم منزلتها ما يأتي :

١ـ الصلاة عماد الدين :

ـ فالصلاة عماد الدين الذي لا يقوم إلا به ، ففي حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أن النبي ﷺ قَالَ : " رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ " [١] .

ـ وإذا سقط العمود سقط ما بني عليه .

٢ـ أول ما يحاسب عليه العبد :

ـ فالصلاة أول ما يحاسب عليه العبد من عمله ، فإن صلحت صلح سائر عمله ، وإن فسدت فسد سائر عمله :

ـ فعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الصَّلاَةَ ، فَإِنْ صَلُحَتْ صَلَحَ سَائِرِ عَمَلِهِ ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرِ عَمَلِهِ " [٢] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

---

[١] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

[٢] أخرجه الطبراني ، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ، وبالجملة فالحديث صحيح بمجموع طرقه والله أعلم .

obeikandl.com

يَقُولُ : " إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاَتُهُ فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ " [1] .

ـ فالصلاة إذاً : هي أساس فلاح العبد ونجاحه ، فبصلاحها يصلح سائر عمله ، وبفسادها يفسد سائر عمله ويقع في الخسران والعياذ بالله .

٣ـ آخر وصية أوصى بها النبي ﷺ أمته :

ـ فعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ مِنْ آخِرِ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : " الصَّلاَةَ الصَّلاَةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ " حَتَّى جَعَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يُلَجْلِجُهَا فِي صَدْرِهِ وَمَا يَفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ [2] .

٤ـ مدح الله القائمين بها ومن أمر بها أهله :

ـ فقال تعالى : ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا** ﴾ [3] .

٥ـ ذم الله المضيعين لها والمتكاسلين عنها :

ـ قال الله تعالى : ﴿ **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاَةَ**

---

[1] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

[2] أخرجه أحمد وصححه الألباني .

[3] سورة مريم : آية : ٥٤ : ٥٥ .

obeikandl.com

وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ [1] .

ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاَةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [2] .

٦ـ أعظم أركان الإسلام ودعائمه العظام :

ـ فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ " [3] .

ـ ومما يدل على عظم شأنها : أن الله تعالى لم يفرضها في الأرض بواسطة جبريل ، وإنما فرضها بدون واسطة ليلة الإسراء فوق سبع سموات .

٧ـ محبة الله تعالى لها :

ـ فقد فرضت خمسين صلاة ، وهذا يدل على محبة الله لها ، ثم خفف الله عز وجل عن عباده ـ ففرضها خمس صلوات في اليوم

---

[1] سورة مريم : آية : ٥٩ .

[2] سورة النساء : آية : ١٤٢ .

[3] أخرجه البخاري ومسلم .

والليلة ، فهي خمسون في الميزان ، وخمس في العمل ، وهذا يدل على عظم مكانتها .

٨ــ افتتح الله أعمال المفلحين بالصلاة ، واختتمها بها ، وهذا يؤكد أهميتها :

ــ قال الله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [١] .

٩ــ أمر الله النبي محمداً ﷺ وأتباعه أن يأمروا بها أهليهم :

ــ قال تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ [٢] .

ــ فعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ إِذَا بَلَغُوا سَبْعًا وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا إِذَا بَلَغُوا عَشْرًا وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ " [٣] .

---

[١] سورة المؤمنون : آية : ١ : ٩ .

[٢] سورة طه : آية : ١٣٢ .

[٣] أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الألباني .

خصائص الصلاة

في الإسلام

ـ الصلاة لها شأن انفردت به على سائر الأعمال الصالحة منها :

١ـ سمى الله الصلاة إيماناً :

ـ قال تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾ [١] .

ـ يعني صلاتكم إلى بيت المقدس ، لأن الصلاة تصدق عمله وقوله .

٢ـ خصها بالذكر تمييزاً لها من بين شرائع الإسلام :

ـ قال الله تعالى : ﴿ **اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ وَأَقِمْ الصَّلَاةَ** ﴾ [٢] .

ـ وقال سبحانه وتعالى : ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ** ﴾ [٣] .

ـ فخصها بالذكر مع دخولها في جميع الخيرات ، وغير ذلك كثير .

---

[١] سورة البقرة : آية : ١٤٣ .

[٢] سورة العنكبوت : آية : ٤٥ .

[٣] سورة الأنبياء : آية : ٧٣ .

obeikandi.com

٣ــ قُرنت في القرآن الكريم بكثير من العبادات :

ــ فقد قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [١] .

ــ وقال تعالى : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ [٢] .

ــ وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٣] . وغير ذلك الكثير .

٤ــ أمر الله نبيه أن يصطبر عليها :

ــ قال تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ [٤] .

مع أنه ﷺ مأمور بالاصطبار على جميع العبادات ، لقوله تعالى ﴿ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ﴾ [٥] .

٥ــ أوجبها الله على كل حال :

ــ فقد أوجبها الله على كل حال ، ولم يعذر بها مريضاً ، ولا خائفاً ولا مسافراً ، ولا غير ذلك ، بل وقع التخفيف تارة في شروطها وتارة في عددها ، وتارة في أفعالها ، ولم تسقط مع ثبات العقل .

---

[١] سورة البقرة : آية : ٤٣ .

[٢] سورة الكوثر : آية : ٢ .

[٣] سورة الأنعام : آية : ١٦٢ .

[٤] سورة طه : آية : ١٣٢ .

[٥] سورة مريم : آية : ٦٥ .

obeikandi.com

٦ــ اشترط الله لها أكمل الأحوال :

ــ فقد اشترط الله لها أكمل الأحوال : من الطهارة ، والزينة باللباس ، واستقبال القبلة مما لم يشترط في غيرها .

٧ــ استعمل فيها جميع أعضاء الإنسان :

ــ فقد استعمل فيها جميع أعضاء الإنسان : من القلب ، واللسان والجوارح ، وليس ذلك لغيرها .

٨ــ نهى أن يشتغل فيها بغيرها :

ــ فقد نهى أن يشتغل فيها بغيرها حتى بالخطرة ، واللفظة والفكرة .

٩ــ لم يبعث نبي إلا بالصلاة :

ــ فهي دين الله الذي يدين به أهل السموات والأرض ، وهي مفتاح شرائع الأنبياء ، ولم يبعث نبي إلا بالصلاة .

١٠ــ قُرنت بالتصديق :

ــ قال تعالى : ﴿ فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى (٣١) وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ [١] .

ــ وخصائص الصلاة كثيرة جداً لا تقاس بغيرها [٢] .

---

[١] سورة القيامة : آية : ٣١ : ٣٢ .

[٢] انظر : شرح العمدة لشيخ الإسلام ابن تيمية ج٢ ، ص : ٨٧ : ٩١ . والشرح الممتع لابن عثيمين ج٢ ، ص : ٨٧ .

obeikandl.com

من حكم وأسرار

الصلاة

ـ **أولاً** : الصلاة صلة بين العبد وربه ، ودعوة إلى تطهير الباطن والابتعاد عن المنكر والفحشاء ، ودعوة إلى التمسك بالفضيلة والنزاهة ، ومكارم الأخلاق .

ـ **ثانياً** : الصلاة تبعث النشاط ، والحيوية في ممارستها وتقوي همته وعزيمته .

ـ **ثالثاً** : الصلاة دواء وشفاء للمسلم في جسمه حيث إنها تعمل على :

١ـ تقوية جميع عضلات الجسم ، والمفاصل ، لأنها تتضمن حركات جميع المفاصل .

٢ـ تقوية عضلات العمود الفقري ، ومنع يبسه وانحنائه .

٣ـ تقوية مفاصل الكعبين .

٤ـ والسجود أثناء الصلاة يمنع تراكم المواد الدهنية ، والترهل ويقوي عضلات البطن لمنع التكرش الارتخائي الذي يشوه جمال الجسم .

obeikandl.com

٥ــ القراءة والتسبيح تمرينات تنفس منتظمة .

٦ــ استمرار الرشاقة والنضارة وخفة الحركة والشباب الدائم .

٧ــ حركات الركوع والسجود تؤدي إلى تنظيم ضربات القلب وتكسب الشرايين ، والأوردة المرونة اللازمة ، وتقلل من ضغط الدم المرتفع بشكل سريع ومفاجئ في الرأس .

٨ــ مكافحة الإمساك ، فالصلاة بحركاتها تزيد من حركة الأمعاء وإفرازات المرارة .

ــ **رابعاً** : الصلاة دواء للكروب ، وشفاء وراحة للنفوس :

ــ فإنها أحد أسلحة العون ، والقوة عند اشتداد الكروب ، وقد أمر الحق تعالى بها أحبابه المؤمنين أن تكون الصلاة هي الحصن لهم عند النائبات ، فقد فقال تعالى : ﴿ **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ** ﴾ [1] .

ــ وقد كان رسول الله ﷺ إذا كربه أمر فزع إلى الصلاة .

ــ فالصلاة فرصة عظيمة لتفريج الكروب ، وراحة النفوس ، فهي

---

[1] سورة البقرة : آية : ٤٥ .

obeikandl.com

تأخذ بيدك من الأرض إلى السماء ، وتـدخلك إلى الله بـلا بـاب وتقف بين يديه بلا حجاب ، متى شئت ، فمفتاح لقائك بربـك فـي يدك من دون مقدمات ومتى تريد ، فتكلمه بلا ترجمـان وتناجيـه قريباً غير بعيد ، فتشكو همومك ومشاكلك إليـه تبـارك وتعـالى وتطلب منه ما تريد ، وياله من فضل فإنك تستعين بالعظيم العزيز وتسأل غنياً له ملك السموات والأرض .

ـ وتأكد أخي : أنك إذا شكوت إلى خالقك همومك فإنـك ستشـعر بالراحة والاسترخاء والاطمئنان .

ـ ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة ، فقد كانت الصلاة وسيلة لراحته ، فكان يقول : " يَا بِلاَلُ أَقِمِ الصَّلاَةَ ، أَرِحْنَا بِهَـا " [1] . أي أذن لها يا بلال فنصلي فنستريح بمناجاة الخالق سبحانه ، وتطمـئن فيها قلوبنا بذكره .

***

---

[1] أخرجه أبو داود وأحمد .

obeikandl.com

فضل الصلاة

١ــ تنهى عن الفحشاء والمنكر :

ــ فقد قال تعالى : ﴿ **اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ وَأَقِمْ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ** ﴾ [١] .

ــ فالصلاة تدفع العبد دفعاً إلى طاعة الله عز وجل ، وتقوده إلى رضوانه ، وتبتعد به عن المعاصي والمنكرات ، وتبغضه في كل عمل يغضب الله تعالى .

٢ــ أفضل الأعمال :

ــ فعَنْ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : " الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ ، ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " [٢] .

٣ــ تكفر الذنوب :

ــ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ [٣] شَيْءٌ " قَالُوا : لاَ يَبْقَى مِنْ

---

[١] سورة العنكبوت : آية : ٤٥ .

[٢] أخرجه البخاري .

[٣] الدرن : الوسخ .

obeikandl.com

دَرَنِهِ شَيْءٌ ، قَالَ : " فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا " (١) .

٤ ــ الخروج من الذنوب كهيئة يوم ولدته أمه :

ــ فعَنْ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديثه الطويل قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ إِلاَّ انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " (٢) .

٥ــ نور لصاحبها في الدنيا والآخرة :

ــ فقد قال تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ (٣) .

ــ وَعَنْ أَبِي مَالِك الأَشْعَرِيِّ رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " الصَّلاَةُ نُورٌ " (٤) .

ــ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) سورة الحديد : آية : ١٢

(٤) أخرجه مسلم .

ذَكَرَ الصَّلاَةَ يَوْمًا ، فَقَالَ : " مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ " [١] .

ـ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ [٢] يَوْمَ الْقِيَامَةِ " [٣] .

٦ـ يرفع الله بها الدرجات ويحط الخطايا :

ـ فعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ ، فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلاَّ رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً " [٤] .

ـ وكذلك المشي إليها يحط الخطايا ، ويرفع الدرجات : فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ ، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا : تَحُطُّ خَطِيئَةً ، وَالأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً " [٥] .

---

[١] أخرجه أحمد بإسناد جيد .

[٢] أي : من جميع جوانبهم .

[٣] أخرجه أبو داود والترمذي بإسناد جيد .

[٤] أخرجه مسلم .

[٥] أخرجه مسلم .

obeikandl.com

٧ــ الفوز بالجنة ، ومرافقة النبي ﷺ :

ــ فعَنْ رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الأَسْلَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي : " سَلْ " فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ : " أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ " قُلْتُ هُوَ ذَاكَ ، قَالَ : " فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ " (١) .

٨ــ تُعدُّ الضيافة في الجنة بها كلما غدا إليها المسلم أو راح :

ــ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلاً (٢) كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ " (٣) .

٩ــ تصلي الملائكة على صاحبها ما دام في مُصلاه ، وهو في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه :

ــ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " لاَ يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ لاَ يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ الصَّلاَةُ " (٤) .

ــ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " لاَ يَزَالُ الْعَبْدُ

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) النزل : هو ما يهيأ للضيف من كرامة عند قدومه .

(٣) أخرجه البخاري ومسلم .

(٤) أخرجه مسلم .

فِي صَلاَةٍ مَا كَـانَ فِي مُصَلاَّهُ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ ، وَتَقُـولُ الْمَلاَئِكَـةُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ حَتَّى يَنْصَـرِفَ ، أَوْ يُحْـدِثَ " قُلْـتُ مَا يُحْدِثُ ، قَالَ : " يَفْسُو أَوْ يَضْرِطُ " (١) .

١٠ــ المشي إليها وانتظارها يعدل الجهاد في سبيل الله :

ــ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ " قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ (٢) ، وَكَثْـرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَـاطُ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ " (٣) .

ــ " الرِّبَاطُ " : معناه المرابطة للجهاد في سبيل الله تعالى .

ــ **ومعنى ذلك** : أن المواظبة على هذه الأفعال المـذكورة تعـدل الجهاد في سبيل الله تعالى .

١١ــ من تعلق بها يكون من السبعة الذين يظلهم الله في ظله :

ــ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَـالَ : " سَبْعَةٌ

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) والمراد بالْمَكَارِهِ : البرد الشديد ، أو المرض الذي يكسل صاحبه عـن الحركـة ونحو ذلك من الحالات التي يشق على الإنسان الوضوء فيها .

(٣) أخرجه مسلم .

obeikandl.com

يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ " فذكر منهم : " وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ " [1] .

ـ **وتعلق القلب بالمساجد معناه** : حبها وإذا تمكن حبها من قلبه أكثر من المشي إليها ، والجلوس فيها ابتغاء مرضاة ربه وطمعاً في ثوابه .

١٢ـ توجب محبة الله عز وجل :

ـ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ [2] وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ [3] حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ " [4] .

ـ فلا يزال العبد يتقرب إلى الله بالصلاة ، حتى يحبه ، فإذا أحبه كان نور سمعه وبصره ، وكان معه في سره وجهره ، يلهمه رشده ويمنحه فضله وعطاءه ، ويكون كافيه وحافظه في حله وترحاله .

---

[1] أخرجه البخاري ومسلم .

[2] الفرائض : كل ما أوجبه الله على عباده ، والصلاة من أعظمها .

[3] النوافل : ما زاد على الفرائض ، والصلاة في بابها من أعظمها أيضاً .

[4] أخرجه البخاري .